

## MANAGEMENT OF NATIONAL ARCHIVE INSTITUTIONS IN LIGHT OF ECONOMIC CRISES: THE NATIONAL RECORDS AND ARCHIVES AUTHORITY IN THE SULTANATE OF OMAN AS A MODEL

إدارة مؤسسات الأرشيف الوطنية في ظل الأزمات الاقتصادية: هيئة الوثائق والمحفوظات  
الوطنية بسلطنة عمان أنموذجًا

Sulaiman Saleh Said Alrashdi <sup>1</sup>, Asmuliadi Lubis <sup>2</sup> & Fadillah Mansor <sup>3</sup>

<sup>1</sup> (Corresponding Author). PhD Student, Department of Shariah and Management, Academy of Islamic Studies, University of Malaya. sulaiman9190@gmail.com

<sup>2</sup> Senior Lecturer; Supervisor, Department of Shariah and Management, Academy of Islamic Studies, University of Malaya. asmuliadilubis@um.edu.my

<sup>3</sup> Associate Professor; Supervisor, Department of Shariah and Management, Academy of Islamic Studies, University of Malaya. fadillah@um.edu.my

**Vol. 18. No. 1  
December Issue  
2023**

### **Abstract**

*Financial crises have historically posed challenges to the planning, programs, and goals of nations. National archives and documentary institutions play a unique role in documenting civilizations and nations, safeguarding against the negative impacts of global market fluctuations. Consequently, these institutions must adeptly navigate various crises, such as economic, security, and political challenges, to preserve documentary assets. The economic crises particularly impact planning and goal achievement and tend to recur in different forms. The 2014 economic crisis, linked to the oil economy, affected numerous countries, including Oman, across various sectors. This research explores the experience of the National Documents and Archives Authority in dealing with the mentioned financial crisis. It examines the strategies employed to minimize its impact, highlighting the challenges faced during the crisis, especially in achieving goals and future planning. The research aims to understand the impact of austerity measures adopted by Oman in response to the oil price decline on the plans and programs of the National Documents and Archives Authority. Additionally, it investigates the authority's ability to manage its human and financial resources in the aftermath of the 2014 oil price drop. The study utilizes a qualitative approach, employing content analysis and personal interviews to gather the achievements of the National Documents and Archives Authority within the study's time frame. It seeks to assess the impact of the financial crisis on the authority. The findings indicate the impact of austerity measures in Oman on the authority, including delays in launching an electronic document management system. Despite these challenges, the authority managed to address the situation in alignment with its objectives and plans, considering the available resources.*

**Keywords:** National Archive, Institution, Economic Crisis, Management, Oman.

## الملخص

تعدّ الأزمات المالية أحد أعداء التخطيط والبرامج والأهداف للدول على مر العصور، وأن الأرشيفات الوطنية وهيئات ودور الوثائق مؤسساتٌ معرفيةٌ متفردةٌ في توثيق تاريخ الحضارات والأمم، وتفادياً للآثار السلبية لتقلبات الأسواق العالمية، فإنه يجب على إدارات تلك المؤسسات التعامل مع الأزمات المختلفة بما فيها الاقتصادية والأمنية والسياسية وغيرها بحكمة إدارية من أجل الحفاظ على المخزون الوثائقي؛ إذ تمتاز الأزمات الاقتصادية بتأثيرها على التخطيط وتحقيق الأهداف، كما أنها عرضة للتكرار بصورة مختلفة، والأزمة الاقتصادية العالمية التي حدثت عام ٢٠١٤ هي أزمة مرتبطة باقتصاد النفط، وقد أثرت على كثير من الدول ومنها سلطنة عمان في مختلف القطاعات. وتكمّن مشكلة الدراسة في دراسة تجربة هيئة الوثائق والمخفوظات الوطنية بسلطنة عُمان في التعامل مع الأزمة المالية المذكورة، وأهم الأساليب التي اتبعتها لتجريم تأثيرها، مع بيان التحديات التي واجهتها في ظل الأزمة وبخاصة في سبيل تحقيق أهدافها وتحطيمها المستقبلي. وتحدّف الدراسة إلى التعرّف على مدى تأثير الإجراءات التفصيفية التي اتبعتها سلطنة عُمان للتعامل مع تداعيات انخفاض النفط على خطط هيئة الوثائق والمخفوظات الوطنية وبرامجها، وكذلك التعرّف على مدى تمكن الهيئة من إدارة مواردها البشرية والمالية في ظل تداعيات انخفاض أسعار النفط عام ٢٠١٤. كما تعتمد الدراسة على المنهج النوعي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى والمقابلة الشخصية في البحث وذلك بجمع إنجازات الهيئة خلال الحدود الزمنية للدراسة، ومعرفة مدى تأثير الأزمة المالية عليها. وقد خلصت الدراسة إلى أن الإجراءات التفصيفية المتّبعة في سلطنة عُمان على الهيئة، وتأخيرها تدشين منظومة إدارة المستندات والوثائق الإلكترونية، إلا أن الهيئة تمكنت من التعامل مع هذا الأمر بما يلي تحقيق الأهداف والخطط المرسوم لها وفق الإمكانيات المتاحة.

الكلمات المفتاحية: مؤسسات الأرشيف، الأزمات الاقتصادية، إدارة الأزمات، سلطنة عُمان.

## أولاً: المقدمة

تعدّ الأرشيفات الوطنية وهيئات ودور الوثائق مؤسساتٌ معرفيةٌ متفردةٌ بما تمتاز به من أرصدة وثائقية فُرّج حفظها حفظاً دائماً لقيمتها التاريخية بوصفها دليلاً معتبراً عن الممارسات والإجراءات الإدارية المتّبعة في

مؤسسات الدولة خلال فترات زمنية معينة.

ولما لهذه القيمة من دور في توثيق الحضارات والأمم، وتفادياً لتقلبات الأسواق العالمية، فإنه يتحتم على إدارات هذه المؤسسات التعامل مع الأزمات المختلفة بما فيها الاقتصادية والأمنية والسياسة وغيرها بحكمة إدارية فدّة من أجل الحفاظ على المخزون الوثائي حتى تستمر هذه المؤسسات في تقديم خدماتها للمجتمع بمستوى عالٍ من الجودة.

وتحاول هذه الدراسة استعراض جهود هيئة الوثائق والمخفوظات الوطنية بسلطنة عُمان في التعامل مع أزمة انخفاض أسعار النفط عام ٢٠١٤ م وما تبعها من تداعيات على مستوى الدول المنتجة والمصدرة للنفط ومدى تأثير هذه الأزمة على خططها وبرامجها، كما تهدف إلى تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

- بيان مدى تأثير الإجراءات التقشفية التي اتبعتها سلطنة عُمان في التعامل مع تداعيات انخفاض النفط على خطط هيئة الوثائق والمخفوظات الوطنية وبرامجها.
- تحليل الآليات المستعملة لتتمكن هيئة الوثائق والمخفوظات الوطنية من إدارة مواردها البشرية والمالية في ظل تداعيات انخفاض أسعار النفط عام ٢٠١٤ م.

## ثانياً: خلفيات الدراسة

### ١. نظرة على الجهة المشمولة بالدراسة (هيئة الوثائق والمخفوظات الوطنية)

أنشئت هيئة الوثائق والمخفوظات الوطنية بسلطنة عُمان في عام ٢٠٠٧ م بموجب المرسوم السلطاني رقم ٦٠/٢٠٠٧، حيث تسعى الهيئة إلى تحقيق جملة من الأهداف، منها:

- تطوير مجال الوثائق والمخفوظات، والنهوض به.
- جمع أرصدة ومجموعات المحفوظات وترتيبها وحفظها؛ حمايةً للتراث الوطني.
- العمل على حسن استغلال الوثائق والمخفوظات، وتشجيع البحث العلمي والإبداع الفكري والفنى.
- جمع وحفظ الوثائق المتعلقة بالدولة في الخارج، وتمكين المستفيدين من الاطلاع عليها.

تؤدي الهيئة دوراً في دعم المنظومة الإدارية بسلطنة عُمان بصفتها مؤسسة من مؤسسات الدولة، ومنذ أن أنشئتأخذت تمارس المهام والأهداف المرسومة لها، وذلك بإرساء نظام إدارة الوثائق والمخفوظات في وحدات الجهاز الإداري للدولة، وت تقديم الدعم الفني اللازم لها من خلال تأهيل الكوادر البشرية وتدريبهم على آليات التعامل مع الأدوات الإجرائية المستعملة في هذا المجال، ناهيك عن استثمار مخزون الوثائق المحفوظ لدى الهيئة، والمتاح بعضه وفق الضوابط المعمول بها؛ إذ عملت الهيئة على إبرازه للعموم من خلال رفعها المكتبات المحلية والدولية بعده من البحوث التاريخية ضمن سلسلة البحوث والدراسات في الوثائق الوطنية والدولية، إلى جانب سلسلة تاريخية أخرى معنية بإبراز الإسهام الحضاري للمحافظات والمدن

العمانية، فضلاً عن إقامتها عدداً كبيراً من المؤتمرات والندوات المحلية والدولية والمعارض الوثائقية المصاحبة لها، إلى جانب تنفيذ عددٍ من الورش التخصصية داخل سلطنة عُمان، كما هيأت لعموم المستفيدين من الباحثين والدارسين والمهتمين سبل الاطلاع على الوثائق والمحفوظات المتاحة عن طريق تخصيص قاعة متزودة بأحدث الأجهزة تتيح الاطلاع على المواد المتوفرة الكترونياً وورقياً، مع السماح لهم بأخذ نسخ من تلك المحفوظات، وتحيئة معرض دائم للوثائق والمحفوظات يضم عدداً من الأركان التي تعرف الزائر بتاريخ هذا الوطن العزيز من خلال عرض مجموعة قيمة من الوثائق والصور والخرائط وغيرها من أدوات ووسائل متاحة للجميع.

## ٢. الأزمة الاقتصادية

تُعرف الأزمة الاقتصادية بأنها "اضطراب فجائي يطرأ على التوازن الاقتصادي في قطاع ما أو عدة قطاعات، وهي تطلق بصفة خاصة على الاضطراب الناشئ من اختلال التوازن بين الإنتاج والاتزان" (النجفي، ١٩٧٧). وبالحديث عن الأزمة الاقتصادية التي شهدتها العالم في عام ٢٠١٤م جراء انخفاض أسعار النفط، فإننا لا نجد تقارير دولية أو نشرات تخصصية تصنفها على أنها أزمة اقتصادية، ولكن الانخفاض الحاد لأسعار النفط أثر على الدول المنتجة والمصدرة للنفط بشكل كبير جداً، مما اضطررها لاتخاذ إجراءات تقشفية تتماشى مع تداعيات هذا الانخفاض، وبما يساعدها على أداء أبسط التزاماتها تجاه شعوبها والعالم؛ إذ نجد أن وزارة المالية العمانية تؤكد في كل تعليماتها ونشراتها المالية الموجهة للجهات الحكومية في سلطنة عُمان منذ عام ٢٠١٥م على الإجراءات الاحترازية المتخذة من قبل الحكومة لمواجهة آثار انخفاض أسعار النفط على الميزانية العامة وعلى الوضع المالي للدولة (موقع وزارة المالية، ٢٠٢٣).

## ثالثاً: مشكلة الدراسة

شكلت الأزمات على مر العصور تحديات جسمية لمؤسسات المعلومات، ومع التفاوت الكبير في تأثير الأزمات إلا أن الثابت بأن انعكاساتها لها تأثير على تحقيق المؤسسات لأهدافها وخططها الإستراتيجية، بل تفاقمت التأثيرات في بعض الأحيان مما أدى إلى عدم القدرة على مواصلة العمل، كما تتعدد الأزمات بين أزمات سياسية وأمنية، وأزمات طارئة كالحرائق والكوارث الطبيعية، والأزمات الاقتصادية التي تكون غالباً في عدم قدرة الدولة على التمويل والعجز عن إيجاد مصادر بديلة.

إن دراسة الأزمات غاية في الأهمية؛ كونها أولاً تجربة مترفة تمر على المؤسسة، وتطلب أساليب مختلفة للتعامل معها، وتتأثر أيضاً بتعاطي الدولة والمجتمع مع الأزمة ومدى القدرة على تحجيم آثارها. عليه؛ فإن دراسة الأزمات تتطلب عمقاً في التحليل، وتقليل أوجه الرأي بما يساعد على إيجاد بدائل دائمة تساعد على إدارة الأزمة بكفاءة، والحد من تأثيراتها والاستعداد لاحتمالية تكرارها في المستقبل.

هذا، وتنمي الأزمات الاقتصادية بشكل خاص بأنها تؤثر على التخطيط وتحقيق الأهداف، كما أنها عرضة للتكرار بصور مختلفة، والأزمة الاقتصادية التي حدثت عام ٢٠١٤ هي أزمة مرتبطة باقتصاد النفط؛ كونه مصدر الطاقة الأول في العالم، وكثير من الدول تعتمد عليه بوصفه رافداً رئيساً للميزانية؛ كما أن دول الخليج العربي ومن بينها سلطنة عُمان تعد دولاً نفطية؛ حيث يشكل النفط في أغلبها نسبة تزيد على (٧٠٪) من الدخل القومي، مما يجعله مؤثراً كبيراً لمختلف قطاعات الدولة.

إن الدراسة الحالية تعكس تجربة هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في التعامل مع الأزمة المذكورة، وأهم الأساليب التي اتبعتها لتجريم تأثيرها، مع بيان التحديات التي واجهتها في ظل الأزمة وبخاصة لتحقيق أهدافها والتخطيط المستقبلي.

#### رابعاً: أسئلة الدراسة

تنطلق الدراسة من مجموعة من التساؤلات التي يسعى للإجابة عنها:

- ما مدى تأثير الإجراءات التقشفية التي اتبعتها سلطنة عُمان في التعامل مع تداعيات انخفاض النفط على خطط هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية وبرامجها؟
- ما مدى تمكن هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية من إدارة مواردها البشرية والمالية للتعامل مع تداعيات انخفاض أسعار النفط عام ٢٠١٤؟

#### خامساً: أداة الدراسة

نظراً لأن الدراسة تستهدف قياس تأثير تداعيات أزمة انخفاض أسعار النفط في العالم على أنشطة هيئة الوثائق والمحفوظات في سلطنة عُمان وإنجازاتها؛ اعتمد الباحث جمع المادة العلمية في الدراسة على موقع هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية لمعرفة واستقراء الخطط والإنجازات التي تم تحقيقها خلال الحدود الزمنية للدراسة، مع العودة إلى موقع وسائل الإعلام الرسمية في سلطنة عُمان للبيانات الإضافية ذات الصلة بإنجازات وخطط هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية.

ولمزيد من الاستيضاح حول ما تم جمعه من معلومات، والاستزادة لفهم توجهات الهيئة في التعامل مع تداعيات هذه الأزمة، قام الباحث بإجراء مقابلة شخصية مع الفاضل يعقوب بن سالم بن خلفان المحرقي مدير عام المديرية العامة لتنظيم الوثائق بـ هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية؛ وذلك لتفسير بعض القرارات والتوجهات الصادرة خلال الفترة محل الدراسة.

#### سادساً: الدراسات السابقة

إن الدراسات التي تتناول أهمية مؤسسات المعرفة في الوطن العربي شحيلة جداً، الأمر الذي يجعل من

الدراسة الحالية إضافة للإنتاج الفكري العربي عامًّا والعماني خاصًّا، وفيما يلي عرض بعض الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضوع الدراسة أو جزءاً منها:

### **دراسة اليعري (٢٠٢٠م) بعنوان: "واقع إدارة الكوارث بدوائر الوثائق في المؤسسات الحكومية بسلطنة عُمان في ظل المبادئ التوجيهية لإدارة الكوارث"**

وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع إدارة الكوارث بدوائر الوثائق في المؤسسات الحكومية العمانية، وذلك من خلال التعرف على مدى توافق ممارسات إدارة الكوارث في دوائر الوثائق مع المبادئ التوجيهية للوقاية من الكوارث ومراقبتها (ICA\_Study11) الصادرة عن المجلس الدولي للأرشيف، والضوابط التي اعتمدتها هيئة الوثائق والمخفوظات الوطنية بسلطنة عُمان في هذا الصدد. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: غياب الاهتمام بإدارة الكوارث والأزمات في دوائر الوثائق بسلطنة عُمان؛ ويرى الباحث إلى أن السبب في ذلك يعود إلى قلة الوعي بأهمية إدارة الوثائق وضرورة الاهتمام بها في مختلف الظروف المهددة لها سواء الطبيعية والبشرية.

### **دراسة عمر وبن شهرة (٢٠١٩م) بعنوان: "إدارة الأزمات الاقتصادية بين الفكر الوضعي والفكر الإسلامي: الأزمة الاقتصادية العالمية ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ أمثلجا"**

وتبحث هذه الدراسة ماهية الأزمات الاقتصادية وكيفية إدارتها وفلسفه كل من النظام الوضعي والنظام الإسلامي في معالجة هذه الأزمات، وقد توصلت الدراسة إلى أن إدارة الأزمة تتطلب سرعة في التصرف واعترافاً بالحقيقة، كما أن تحدي الأزمة ومواجهتها أفضل من الهروب. ومن النقاط التي نستنتجها من هذه الدراسة اتصاف الأزمات الاقتصادية بالتكرار لعدة عوامل قد تكون طبيعية أو بسبب تصرفات وقرارات بشرية، ويرى الباحث أن هذا الأمر - تكرار الأزمات - عامل محفز للمؤسسات لوضع تصورات وخطط للتعامل معها في المستقبل؛ بما يقلل التكاليف، ويرفع إنتاجية العمل، ويحافظ على جودة الخدمة المقدمة للمستفيدين.

### **دراسة عزاوي وعجيلة (٢٠٠٦م) بعنوان: "مؤسسات المعرفة وثقافة المؤسسات الاقتصادية - رؤية مستقبلية"**

توضح هذه الدراسة علاقة المعرفة والمعلومات بالتطور التكنولوجي الذي يشهده العالم، وكيفية استفاده المؤسسات من المعرفة، وذلك من خلال ترشيدها وتأطيرها واستخدامها بالشكل الأمثل لتفاعل مع قدراتها الإبداعية والابتكارية بما يتواكب مع رؤية المستقبل المتتطور؛ وتخلص الدراسة إلى أهمية الاهتمام بمؤسسات المعرفة بالدول لما لها من دور في إيجاد القدرة التنافسية للمؤسسات على المستويين المحلي والدولي، كما أنها

أحد العوامل الرئيسية في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة للدول، ويرى الباحث أن استشعار أهمية مؤسسات المعرفة بالنسبة لجهود الدول في ايجاد فرص استثمارية وقوى اقتصادية تنافسية سيعمل على الاهتمام بهذه المؤسسات، وإيجاد خطط واضحة لها للتعامل مع مختلف الأزمات المحتملة في المستقبل.

#### سابعاً: منهجية الدراسة

تتبع الدراسة المنهج النوعي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى والمقابلة الشخصية، وذلك بجمع الإنجازات التي حققتها هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية - خلال الحدود الزمنية للدراسة - من المصادر الرسمية كموقع الهيئة وإصداراتها ووسائل الإعلام العمانية، ثم الاستيقاظ بشكل أكثر والتثبت من الإجراءات والآليات المتبعه من خلال المقابلة التي يجريها الباحث مع أحد من مسؤولي الجهة محل الدراسة، ويتميز هذا المنهج بالعمق في فهم القضايا، كما يتميز بالقدرة على ربط العوامل المؤثرة على القضية، والخروج بنتائج وتوصيات واقعية.

#### ثامناً: حدود الدراسة

بما أن الدراسة تهدف للتعرف على إدارة مؤسسات الأرشيف الوطنية في ظل الأزمات الاقتصادية التي يشهدها العالم، فيمكن تحديد حدود الدراسة وفق الآتي:

- الحدود المكانية: هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بسلطنة عمان.
- الحدود الزمنية: الفترة الزمنية من سنة ٢٠١٤م إلى ٢٠٢١م، وهي الفترة التي انخفضت فيها أسعار النفط في العالم، واستمرت تداعياتها إلى عام ٢٠٢١م، خاصة على الدول المنتجة والمصدرة للنفط وتعد سلطنة عمان إحدى هذه الدول.

#### تاسعاً: نتائج الدراسة

من منطلق هدف هذه الورقة البحثية والمتمثل في دراسة إدارة هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بسلطنة عمان بصفتها مؤسسة أرشيف وطنية في ظل تداعيات الانخفاض أسعار النفط عام ٢٠١٤م، وما تبعه من خطط تقشفية على المستوى الوطني للتعامل مع هذا الانخفاض، يرى الباحث بأنه يمكن تتبع إنجازات الهيئة في تقديم خدماتها للجهات الحكومية بسلطنة عمان وللباحثين والدارسين وعموم المستفيدين، والنظر في مدى تأثيرها بالإجراءات التقشفية المتبعه على المستوى الوطني، وذلك من خلال النقاط الآتية:

## ١. الدعم الفني المقدم للجهات الحكومية

سعياً من هيئة الوثائق والمخوظات الوطنية لتحقيق الأهداف الأساسية لإنمائها، ومنها: "الإشراف الفني على تنظيم الوثائق العامة الجارية منها والوسيلة بالجهات المعنية" (الجريدة الرسمية، ٢٠٠٧، ٢٢)، تقدّم الهيئة الدعم الفني للجهات الحكومية عبر كوادرها للمساعدة على إنشاء الأدوات الإجرائية لتطبيق التشريعات المتعلقة بإدارة الوثائق في سلطنة عُمان وحفظها؛ كنظام تصنيف الوثائق، وجداول مدد الاستبقاء، والتشاور حول آليات تنفيذ العمليات الوثائقية المختلفة بالمؤسسات، كما أنها تقوم بالإشراف ومتابعة مدى التزام الوحدات الحكومية بتطبيق نظام إدارة الوثائق وفق الخطط الموضوعة لذلك.

ومن المعلوم أن مثل هذه الأمور تتطلب موارد بشرية ومالية، خاصة أن الدعم المقدم يشمل جميع التقسيمات الإدارية للوحدات الحكومية في مختلف محافظات سلطنة عُمان وخارجها. ومن خلال المقابلة التي أجريتها مع الفاضل المدير العام لتنظيم الوثائق بجهاز الوثائق والمخوظات الوطنية، وبسؤاله عن مدى تأثير تداعيات انخفاض أسعار النفط على خطط الهيئة في تقديم الدعم الفني للجهات الحكومية، أوضح أن الهيئة وفق الآليات التي اتبعتها، وتماشياً مع الإجراءات الحكومية في التعامل مع هذه الأزمة لم تتوان في تقديم الدعم الفني للجهات الحكومية وفق المخطط له، مؤكداً على أن الدعم الفني المقدم من الهيئة شمل جميع الجهات في كل التقسيمات الإدارية الموجودة في المحافظات الموجودة خارج سلطنة عُمان كالسفارات والقنصليات.

## ٢. منظومة إدارة المستندات والوثائق الإلكترونية

بهدف توحيد الجهود الوطنية للرقي بـمجال إدارة الوثائق، وبما يخدم التوجهات الحكومية نحو توحيد العمل ورفع إنتاجية القطاع الحكومي، عملت الهيئة على إنشاء منظومة إلكترونية لإدارة الوثائق، وبحسب تصريح المدير العام لتنظيم الوثائق بجهاز الوثائق والمخوظات الوطنية عام ٢٠١٤ فإن "الإعداد لهذا المشروع منذ عام ٢٠١٠م، وكان الهدف منه زيادة كفاءة وفعالية المؤسسات الحكومية في إدارة وثائقها وفي تقديم خدماتها لأفراد المجتمع من خلال الاستغلال الأمثل لهذه المنظومة الإلكترونية، مع تطبيق الجودة الشاملة لإدارة الوثائق في السلطنة بما يكفل حفظ الوثائق من أجل الذاكرة الوطنية للبلاد، ويرافق إعداد هذه المنظومة إعداد معايير وأدلة يتم تطبيقها في الجهات المعنية بهدف توحيد الآليات المتعلقة بإدارة الوثائق الإلكترونية، وهذه المعايير التي ستطبق قادرة على الوفاء بمتطلبات إدارة المستندات والوثائق الإلكترونية منذ نشأتها إلى مصيرها النهائي، كما يجب أن تكون هذه المنظومة قادرة على تشغيل ومتابعة سير العمل المتعددة تلقائياً"، وتجدر الإشارة إلى أن مشروع منظومة إدارة المستندات والوثائق الإلكترونية (EDRMS) مشروع أطلقته هيئة الوثائق والمخوظات الوطنية عام ٢٠١٣م لتعزيز كفاءة المؤسسات الحكومية في إدارة وثائقها، وفي تقديم خدماتها لأفراد المجتمع من خلال استغلال تقنية المعلومات، ومن أهداف هذا المشروع تقليل استخدام الورق (حكومة بأوراق أقل) (موقع هيئة الوثائق والمخوظات الوطنية، ٢٠٢٣).

وبعد جملة من الندوات التعريفية التي نفذتها هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية للجهات الحكومية المختلفة خلال الفترة من ٢٠١٤ إلى ٢٠٢١م، فقد تم تدشين هذا المشروع في ١٠ أكتوبر ٢٠٢٢م والعمل به في عدد من الجهات الحكومية في المرحلة الأولى.

ونلاحظ من خلال الاستعراض الذي قدمناه عن هذا المشروع الطموح طريقة إدارة الهيئة لإمكاناتها خلال فترة أزمة ارتفاع أسعار النفط؛ وإن كان تأثير الأزمة قد امتد إلى المشروع من خلال تأثير تنفيذه، وما يتطلبه من تكاليف كواحد بشرية وتجهيزات مادية وتقنية، إلا أن الترويج والتعریف بالمشروع من قبل الهيئة لباقي الجهات الحكومية ساعد على تقبل الجهات للتعامل مع المنظومة لإدارة وثائقها وفق المخطط له وبما يحقق أهداف هذا المشروع الوطني.

### ٣. المؤتمرات والمعارض الوثائقية

من صور إبراز المخزون الوثائي لدى مؤسسات الأرشيف الوطنية عقد المؤتمرات العلمية والندوات التخصصية، والتي تتناول المحفوظات بشيء من الدراسة والتعميّص، وتقديم قراءات علمية حولها وفهم سياقها ودلالتها، وما يعزز هذه الأمر إقامة المعارض الوثائقية المصاحبة لها، والتي تهدف إلى تعريف الزوار بهذه المحفوظات ولتشجيعهم على تسجيل وثائقهم الخاصة لدى الأرشيفات الوطنية.

ولأهمية هذا الدور؛ دأبت هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية منذ نشأتها على إقامة مثل هذه الفعاليات الوثائقية العلمية، وتنوعت في موضوعاتها وأماكن تنفيذها بين الداخل والخارج، ومن خلال الرصد الذي قام بها الباحث نلاحظ أن الهيئة عقدت - خلال مدة الدراسة - (٧) مؤتمرات يوضحها الجدول الآتي:

جدول (١) المؤتمرات

م	عنوان المؤتمر	مكان الانعقاد	تاريخ الانعقاد
١	الحضارة والثقافة الإسلامية والدور العماني في دول البحيرات العظمى الأفريقية	بوروندي	١٢-٩ ديسمبر ٢٠١٤م
٢	عمان في الصحافة العالمية	سلطنة عُمان	١١-١٠ أكتوبر ٢٠١٦م
٣	علاقات عُمان بدول القرن الإفريقي	جمهورية القمر المتحدة	٨-٦ ديسمبر ٢٠١٦م
٤	علاقات عُمان بدول المحيط الهندي والخليج	دولة الكويت	١٣-١١ ديسمبر ٢٠١٧م
٥	الأرشيف دعامة للذاكرة الوطنية	سلطنة عُمان	٢٦-٢٥ أبريل ٢٠١٨م

٦	العلاقات العمانية البريطانية	سلطنة عُمان	١٠-٨ أكتوبر ٢٠١٨
٧	تاریخ العلاقات بين العالم الإسلامي والصين وعُمان نموذج جا	سلطنة عُمان	٢٤-٢٣ ديسمبر ٢٠١٩ م

(المصدر: هيئة الوثائق والمخفوظات الوطنية – سلطنة عُمان)

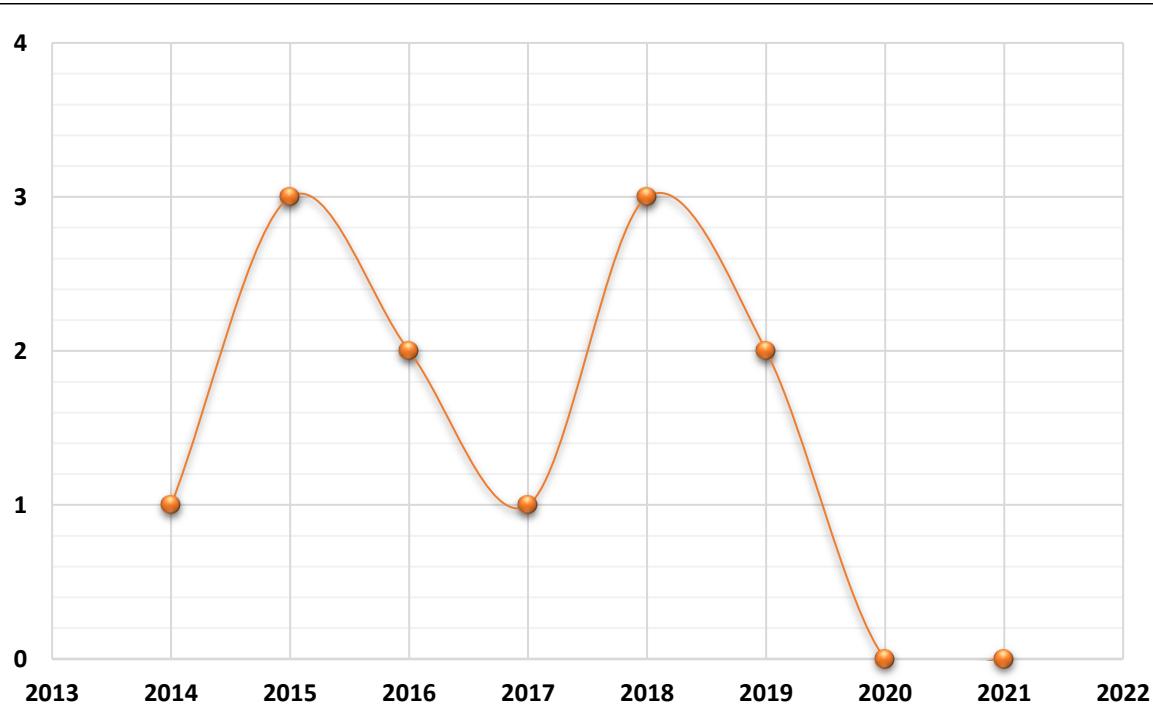
كما نفذت الهيئة خلال المدة نفسها (٥) ندوات علمية وفق الجدول الآتي:

جدول (٢) الندوات

عنوان الندوة	مكان الانعقاد	تاريخ الانعقاد	م
أهمية الوثائق في حفظ التاريخ العماني	سلطنة عُمان	١ مارس ٢٠١٥	١
عُمان في الوثائق الفرنسية	فرنسا	٧ أبريل ٢٠١٥	٢
نزوئ تاريخ وحضارة	سلطنة عُمان	٤-٢٠١٥ نوفمبر	٣
مسندم تاريخ وحضارة	سلطنة عُمان	١٠ ديسمبر ٢٠١٨	٤
العمارة الإسلامية في المملكة المغربية وسلطنة عُمان: الترميم والأرشيف	المملكة المغربية	٢-١ أكتوبر ٢٠١٩	٥

(المصدر: هيئة الوثائق والمخفوظات الوطنية – سلطنة عُمان)

من خلال الجدولين أعلاه، نلاحظ أن هيئة الوثائق والمخفوظات الوطنية استطاعت أن تنفذ العديد من المؤتمرات والندوات وما صاحبها من معارض وثائقية خلال الفترة من ٢٠١٤ م إلى ٢٠٢١ م، وذلك على الرغم من الإجراءات التقشفية المتبعة في سلطنة عُمان للتعامل مع تداعيات انخفاض أسعار النفط، والرسم البياني الآتي يوضح هذه الفعاليات حسب السنوات:



الشكل 1: المؤتمرات والندوات التي نفذتها هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية خلال الفترة 2014-2021

(المصدر: هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية – سلطنة عُمان)

كما قامت هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في شهر ديسمبر ٢٠١٦م بافتتاح المعرض الدائم للوثائق والمحفوظات؛ إبرازاً للدور الحضاري والتاريخي لسلطنة عُمان عبر الحقب الزمنية المختلفة، وإسهامات العمانيين في بناء الحضارة الإنسانية، وتأكيداً لما للوثائق من ضرورة وأهمية في البحث العلمي والإبداع الفكري (موقع وزارة الإعلام، ٢٠٢٣).

### عاشرًا: ملخص النتائج

استعرضت الدراسة الجهد المبذولة من قبل هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية للتعامل مع تداعيات أزمة انخفاض أسعار النفط وما تبعها من إجراءات تقشفية على المستوى الحكومي للتعامل مع هذه الأزمة. وبتحليل هذه الجهد للتعرف على مدى تأثير الإجراءات التقشفية التي اتبعتها السلطنة للتعامل مع تداعيات انخفاض أسعار النفط على أدوار هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، وكيفية تعامل الهيئة معها، فيمكن استنتاج الآتي:

- أثرت الإجراءات التقشفية المتبعة في سلطنة عمان – كباقي دول المنطقة – على الهيئة في تنفيذ خططها الطموحة، إذ تلاحظ انخفاض في المؤتمرات والمعارض المنفذة خلال الحدود الزمنية للدراسة.

- تأخرت هيئة الوثائق والمخفوظات الوطنية في تدشين منظومة إدارة المستندات والوثائق الإلكترونية، وقد بدأت العمل عليها منذ عام ٢٠١٠ م وقد تأخر تدشينها إلى عام ٢٠٢٢ م.
- تمكنت هيئة الوثائق والمخفوظات الوطنية من التعامل مع الإجراءات التقشفية المصاحبة لأزمة انخفاض أسعار النفط، بما يلي تحقيق الأهداف والخطط المرسوم لها، وإن كانت وفق الإمكانيات المتاحة، ومن ذلك:

  - نجد أن الهيئة قدمت الدعم الفي للجهات الحكومية خلال الحدود الزمنية للدراسة، وما تطلبه الأمر من زيارات ميدانية لمختلف محافظات السلطنة، ولمقار السفارات والقنصليات الدبلوماسية خارج السلطنة.
  - نفذت الهيئة العديد من المؤتمرات والندوات العلمية داخل السلطنة وخارجها، وما صاحبها من إقامة معارض وثائقية.
  - وقعت الهيئة العديد من اتفاقيات تطبيق نظام تصنيف الوثائق وجداول مدد استبقائها (تطبيق نظام إدارة الوثائق) مع الجهات والمؤسسات الحكومية بالسلطنة.
  - نفذت الهيئة العديد من اللقاءات التعرفيية والورش التدريبية مع الجهات الحكومية.
  - أصدرت الهيئة العديد من البحوث والدراسات خلال الحدود الزمنية للدراسة، منها ما يتعلق بأوراق العمل المقدمة في مؤتمراتها، ومنها ما هو دراسات بحثية لمحفوظاتها.

#### الحادي عشر: توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي خرجت بها الدراسة حول دراسة إدارة هيئة الوثائق والمخفوظات الوطنية بسلطنة عمان بوصفها مؤسسة أرشيف وطنية في ظل تداعيات انخفاض أسعار النفط عام ٢٠١٤ م، وما تبعه من خطط تقشفية على المستوى الوطني للتعامل مع هذا الانخفاض؛ توصي الدراسة بالآتي:

- الاستفادة من الممارسات المتبعة في هيئة الوثائق والمخفوظات الوطنية بسلطنة عمان للتعامل مع أزمة انخفاض أسعار النفط عام ٢٠١٤ م وما تبعها من خطط تقشفية على المستوى الوطني.
- ضرورة وضع خطط لإدارة المخاطر المالية من قبل مؤسسات الأرشيف الوطنية، بما يسهم في تحقيق الخطط والأهداف المنشودة من هذه المؤسسات.
- نشر ثقافة تعامل مؤسسات الأرشيف الوطنية مع الأزمات، بما يحقق تقديم خدماتها للمستفيدين بالشكل المطلوب، بما يحفظ الأرصدة الأرشيفية التي تمتلكها.
- تأهيل الكوادر البشرية في مؤسسات الأرشيف الوطنية فيما يتعلق بإدارة الأزمات، وإدارة المخاطر؛ نظراً لما تشكله هذه المؤسسات من بعد تاريخي وشاهد للدول والحضارات.

## المراجع

- الأمم المتحدة. (٢٠٠٩). المؤتمر المتعلق بالأزمة المالية والاقتصادية العالمية وتأثيرها في التنمية. نيويورك، الجلسة ٦، الجمعة ٢٦ يونيو ٢٠٠٩.
- بن الطيب، زينب والرابعى، سليمان بن إبراهيم. (٢٠١٩). الأدوار الجديدة لأخصائي المعلومات للتعامل مع البيانات الضخمة، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر، قطر.
- الجراح، خيرالله بن مزوق. (٢٠٢١). التجربة العمانية في تأهيل وتدريب الكوادر الأرشيفية: الواقع والتطبيقات. مجلة دراسة الوثائق، المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، المملكة العربية السعودية، ع. ٢.
- الشايق، عبدالحميد. (٢٠٢٢) المعيار العربي الموحد لنظم إدارة الوثائق والأرشيف الإلكترونية في بيئة العمل. الجزائر: دار سوهاם للنشر والتوزيع.
- عزاوي، عمر وعجيلة، محمد. (٢٠٠٦). مؤسسات المعرفة وثقافة المؤسسات الاقتصادية: رؤية مستقبلية. مجلة الباحث، مج. ٤، ص ٦٥-٥٧. <https://search.emarefa.net/detail/BIM-279835>
- قمان، عمر، وسعيدي، بن شهرة (٢٠١٩). إدارة الأزمات الاقتصادية بين الفكر الوضعي والفكر الإسلامي – الأزمة الاقتصادية العالمية ٢٠٠٨ – ٢٠٠٩ أنموذجًا. مجلة شاعر للدراسات الاقتصادية، ٣ (١). <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/530/3/1/82448>
- لإدارة الكوارث. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب. جامعة السلطان قابوس. <https://www.qscience.com/content/journals/10.5339/jist.2022.2>
- اللهيبي، د. محمد مبارك داخل. (٢٠٢٢). العاملون في مراكز الوثائق والمحفوظات في الأجهزة الحكومية بالملكة العربية السعودية (دراسة مسحية ميدانية). مجلة دراسات الوثائق، المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، المملكة العربية السعودية، ع. ٤.
- ماري قعوار. (٢٠١٠). آثار الأزمة الاقتصادية على تنمية المهارات والقدرة التشغيلية لدى الشباب في المنطقة العربية. منظمة العمل الدولية – المكتب الإقليمي للدول العربية.
- النجفي، حسن (١٩٧٧). القاموس الاقتصادي. بغداد: أزمة اقتصادية.
- هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، سلطنة عُمان (٢٠٢٣) <https://nraa.gov.om/>
- وزارة الإعلام، سلطنة عُمان (٢٠٢٣) <https://www.omaninfo.om/>
- وزارة العدل والشؤون القانونية. (١٥ يوليو ٢٠٠٧). الجريدة الرسمية، سلطنة عُمان، ع ٨٤٣. <https://qanoon.om/p/2007/rd2007060/>
- وزارة المالية، سلطنة عُمان (٢٠٢٣) <https://www.mof.gov.om/ar/index>
- اليعربي، صالح (٢٠٢٠). واقع إدارة الكوارث بدوائر الوثائق في المؤسسات الحكومية بسلطنة عُمان في ظل المبادئ التوجيهية

## REFERENCES

- 'Azawiyy, 'Umar wa 'Ajilah, Muhammad. (2006). *Mu'assasat al-Ma'rifah wa Thaqafah al-Mu'assasat al-Iqtisadiyyah: Ru'yah Mustaqbiliyyah*. Majallah al-Bahith, 2006(4), 57-65. <https://search.emarefa.net/detail/BIM-279835>
- al-Jarah, Khayrullah bin Marzuq. (2021). *al-Tajribah al-'Ammaniyyah fi Ta'hil wa Tadrib al-Kawadir al-Arshifiyyah: al-Waqi' wa al-Tatallu'at*. Majallah Dirasah al-Watha'iq, al-Markaz al-Wataniyy li al-Watha'iq wa al-Mahfuzat, al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Saudiyyah, A2.
- al-Luhaybiyy, Muhammad Mubarak Dakhil (2022). *Al-'Amilun fi Marakiz al-Watha'iq wa al-Mahfuzat fi al-Ajhizah al-Hukumiyyah bi al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Saudiyyah (Dirasah Masihiyyah Midaniyyah)*. Majallah Dirasah al-Watha'iq, al-Markaz al-Wataniyy li al-Watha'iq wa al-Mahfuzat, al-Mamlakah al-Saudiyyah, A4.
- al-Najafiyy, Hasan. (1977). *al-Qamus al-Iqtisadiyy*. Baghdad: Azimah Iqtisadiyyah.
- al-Shayb, 'Abd al-Hamid. (2022). *al-Mi'yar al-'Arabiyy li Nazm Idarah al-Watha'iq wa al-Arshifah al-Iliktruniyyah fi Bi'ah al-'Amal*. Al-Jaza'ir: Dar Sawahim li al-Nashr wa al-Tawzi'.
- al-Umam al-Muttaqidah. (2009). *al-Mu'tamar al-Muta'alliq bi al-Azimah al-Maliyyah wa al-Iqtisadiyyah al-'Alamiyyah wa Ta'tiriha fi al-Tanmiyyah*. New York: Jilsah 6, al-Jumu'ah 26/5/2009.
- al-Yarubiyy, Salah. (2020). *Waqi' Idarah al-Kawarith bi Dawa'ir al-Watha'iq fi al-Mu'assasat al-Hukumiyyah bi Sultanah 'Amman fi Zilli al-Mabadi' al-Tawjihiyah li Idarah al-Kawarith*. Risalah Muqaddimah li Nayl Shahadah al-Majistir fi al-Adab. Jami'ah al-Sultan Qabus. <https://www.qscience.com/content/journals/10.5339/jist.2022.2>
- Bin al-Tayyib, Zaynab wa al-Ruba'iyy, Sulayman bin Ibrahim. (2019). *Al-Adawar al-Jadidah li Akhsa'iyy al-Ma'lumat li al-Ta'amul Ma'a al-Bayanat al-Dakhmah*. Majallah Dirasat al-Ma'lumat wa al-Tiknulujiyya, Jam'iyyat al-Maktabat al-Mutakhassisah Far' al-Khalij al-'Arabiyy, Dar Jami'ah bin Khalfiyyah li al-Nashr, Qatar.
- Hay'ah al-Watha'iq wa al-Mahfuzat al-Wataniyyah, Sultanah 'Amman (2023). <https://nraa.gov.om/> (accessed on 1<sup>st</sup> December 2023)
- Mariyy, Qa'war. (2010). *Athar al-Azimah al-Iqtisadiyyah Ala Tanmiyyah al-Maharat wa al-Qudrah al-Tashghiliyyah lada al-Shabab fi al-Mantiqah al-'Arabiyyah*. Manzimah al-'Amal al-Dawliyyah - al-Maktab al-Iqlimiyy li al-Dawl al-'Arabiyyah.
- Qamman, 'Umar, wa Sa'idiyy, bin Shuhrah. (2019). *Idarah al-Azimat al-Iqtisadiyyah bayna al-Fikr al-Wad'iyy wa al-Fikr al-Islamiyy-al-Azimah al-Iqtisadiyyah al-'Alamiyyah 2008-2009 Anmudhaja*. Majallah Shi'a' li al-Dirasat al-Iqtisadiyyah, 3(1). <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/530/3/1/82448>
- Wizarah al-'Adl wa al-Shu'un al-Qanuniyyah. (15/7/2007). al-Jaridah al-Rasmiyyah, Sultanah 'Amman, 'Adad 843. <https://qanoon.om/p/2007/rd2007060/> (accessed on 1<sup>st</sup> December 2023)
- Wizarah al-'Ilam, Sultanah 'Amman (2023). <https://www.omaninfo.om/> (accessed on 1<sup>st</sup> December 2023)
- Wizarah al-Maliyyah, Sultanah 'Amman (2023). <https://www.mof.gov.om/ar/index> (accessed on 1<sup>st</sup> December 2023)

## إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. "فرданا: المجلة العالمية في البحوث الأكاديمية" لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.